ماكان فالعذاب آت وكل آت قريب كما قالوا . كرچه قيامت دير آيدولى مى آيدعمر اكرچه دراز بود چون مرك روى نمود ازان درازى چه سود نوح هزار سال درجهان بسر برده است امروز چند هزار سالست كه مرده است فعلى العاقل أن يتعجل فى التوبة والانابة حتى لايلقى الله عاصيا ولا يتعجل فى الموت فانه آت البتة وفى الحديث لايتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه اذامات احدكم انقطع عمله وانه لايزيد المؤمن عمره الاخيرا اى فانه ان كان محسنا فلعله ان يزداد خيرا وان كان مسيئا فلعل الله يرزقه الانابة

اى كه پنجاه رفت ودر خوابى . مكر اين پنج روز دريابى

وفى التأويلات النجمية فان للذين ظلموا من اهل القلوب على قلوبهم بأن جعلوها ملوثة بحب الدنيا بعد ان كانت معدن محبة الله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم من ارباب النفوس بجميع صفاتها يعنى ان فساد القلب بمحبة الدنيا يوازى فساد النفس بجميع صفاتها لان القلب اذا صلح صلح به سائر الجسد واذا فسد فسد به سائر الجسد فلا تستعجلون فى افساد القلب فويل للذين كفروا بنعمة ربهم فى افساد القلب من يومهم الذى يوعدون بافساد سائر صفات الجسد ومن الله العصمة والحفظ

تمت سورة الذاريات بعون خالق البريات فى اواخر جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة ومائة والف

تفسير سورة الطور مكية وآيها تسع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والطور ﴾ الواو للقسم والطور بالسريانية الجبل وقال بعضهم هو عربى فصيح ولذا لم يذكره الجواليقى فى المعربات وقال ابن عباس رضى الله عنهما الطور كل جبل ينبت قال

❁ لو مر بالطور بعض ناعقة ❁ ما انبت الطور فوقه ورقه ❁

كويند مراد اينجا مطلق كوهست كه اوتاد ارض اند . وفيه منابع ومنافع وقيل بل هو جبل محيط بالارض والاظهر الاشهر انه اسم جبل مخصوص هو طور سينين يعنى الجبل المبارك وهو جبل بمدين واسمه زبير سمع فيه موسى عليه السلام كلام الله تعالى ولذا اقسم الله تعالى به لانه محل قدم الاحباب وقت سماع الخطاب وورد على محل القدم كثير من الاولياء فظهر عليهم الحال تلك الساعة وقال فى خريدة العجائب جبل طور سينا هو بين الشأم ومدين قيل انه بالقرب من ايلة وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان اذا جاء موسى للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل فى الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذى دك عند التجلى وهناك خر موسى صعقا وهذا الجبل اذا كسرت حجارته يخرج من وسطها شجرة العوسج على الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود انتهى كلام الخريدة و العوسج جمع عوسجة وهى شوك كما فى القاموس ﴿ وكتاب مسطور ﴾ مكتوب على وجه الانتظام فان السطر ترتيب الحروف

المكتوبة والمراد به القرآن اوالواح موسى وهو الانسب بالطور اوما يكتب فى اللوح وآخر سطر فى اللوح المحفوظ سبقت رحمتى على غضبى من أتانى بشهادة أن لااله الاالله أدخلته الجنة اوما يكتبه الحفظة يخرج اليهم يوم القيامة منشورا فآخذ بيمينه وآخذ بشماله نظيره قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ﴿فى رق منشور﴾ الرق الجلد الذى يكتب فيه شبه كاغذ استعير لما يكتب فيه الكتابة من الصحيفة وسمى رقا لانه مرقق وقد غلب الاستعمال على هذا الذى هو من جلود الحيوان كما فى فتح الرحمن وقال فى القاموس الرق ويكسر جلد رقيق يكتب فيه وضد الغليظ كالرقبق والصحيفة البيضاء انتهى والمنشور المبسوط وهو خلاف المطوى قال الراغب نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث بسطها وقيل منشور مفتوح لاختم عليه وتنكير هما للتفخيم اوالاشعار بانهما ليسا مما يتعارفه الناس والمعنى بالفارسية و سوكند بكتاب نوشته در صحيفه كه كشاده - كردد بوقت خواندن وعلى تقدير أن يكون مايكتب فى اللوح يكون الرق المنشور مجازا لان اللوح خلقه الله من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق الله بكل نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء ﴿والبيت المعمور﴾ اى الكعبة وعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين اوالضراح يعنى اسم البيت المعمور الضراح قال السهيلى رحمه الله وهو فى السماء السابعة واسمها عروبا قال وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده كان له نور يملأ مابين عروبا وحريبا وحريبا هى الارض السابعة انتهى وهو خيال الكعبة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة ولايعودون اليه ابدا و حرمته فى السماء كحرمة الكعبة فى الارض وهو عدد خواطر الانسان فى اليوم والليلة ومنه قيل ان القلب مخلوق من البيت المعمور وقيل باطن الانسان كالبيت المعمور والانفاس كالملائكة دخولا وخروجا وفى اخبار المعراج رأيت فى السماء السابعة البيت المعمور واذا امامه بحر واذا يؤمر الملائكة فيخوضون فى البحر يخرجون فينفضون أجنحتهم فيخلق الله من كل قطرة ملكا يطوف فدخلته وصليت فيه وسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة لانه ضرح اى رفع وابعد حيث كان فى السماء السابعة والضرح هو الابعاد والتنحية يقال ضرحه اى نحاه ورماه فى ناحية واضرحه عنك اى أبعده و الضريح البعيد وقيل كان بيتا من ياقوتة انزله الله موضع الكعبة فطاف به آدم وذريته الى زمان الطوفان فرفع الى السماء وكان طوله كما بين السماء والارض وذهب بعضهم الى انه فى السماء الرابعة ولا منافاة فقد ثبت ان فى كل سماء بحيال الكعبة فى الارض بيتا . يقول الفقير والذى يصح عندى من طريق الكشف ان البيت المعمور فى نهاية السماء السابعة فانه اشارة الى مقام القلب فكما ان القلب بمنزلة الاعراف فانه برزخ بين الروح والجسد كما ان الاعراف برزخ بين الجنة والنار فكذا البيت المعمور فانه برزخ بين العالم الطبيعى الذى هو الكرسى والعرش وبين العالم العنصرى الذى هو السموات السبع ومادونها وهذا لاينافى أن يكون فى كل سماء بيت على حدة هو على صورة البيت المعمور كما انه لاينافى كون الكعبة فى مكة أن يكون فى كل بلدة من بلاد الاسلام مسجد على حدة على صورتها فكما ان الكعبة ام المساجد وجميع المساجد صورها وتفاصيلها فكذا البيت المعمور اصل البيوت التى فى السموات

فهو الاصل فى الطواف و الزيارة ولذا رأى النبى عليه السلام ليلة المعراج ابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور الذى هو بازاء الكعبة واليه تحج الملائكة وقال بعضهم المراد بالبيت المعمور قلب المؤمن و عمارته بالمعرفة و الاخلاص فان كل قلب ليس فيه ذالك فهو خراب ميت فكأنه لاقلب ﴿ والسقف المرفوع ﴾ يعنى السماء المرفوع عن الارض مقدار خمسمائة عام قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا (قال الكاشفى) يعنى آسمان كه مجمع انوار حكمت ومخزن اسرار فطرتست وباعرش عظيم . وذلك لان العرش سقف الجنة وهو محيط بعالم الاجسام كما ان سقف البيت محيط بالجدران ولايخفى حسن موقع العنوان المذكور من حيث اجتماع السقف مع البيت ومن حيث ان العرش على التقدير الثانى و البيت المعمور متقاربان تقارب السقف بالبيت ﴿ والبحر المسجور ﴾ اى المملوء وهو البحر المحيط الاعظم الذى منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لايعرف له ساحل ولايعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التى على وجه الارض خلجان منه وفى هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وهى آهلة من الجن فى مقابلة الربع الخراب من الارض وفيه قصور تظهر على وجه الماء طافية ثم يغيب وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة ثم تغيب فى الماء وفى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض وفيه من الجزائر المسكونة و الخالية مالايعلمه الا الله تعالى قال فى القاموس سجر التنور احماه والنهر ملأه والمسجور الموقد والساكن ضد والبحر الذى ماؤه اكثر منه انتهى و قال بعض المفسرين و البحر المسجور اى الموقد من قوله تعالى واذا البحار سجرت والمراد به الجنس وعدد البحار العظيمة سبعة كما ان عدد الانهار العظيمة كذلك وكل ماء كثير بحر (روى) ان الله تعالى يجعل البحار يوم القيامة نارا يسجر بها نار جهنم وفى الحديث (لايركبن رجل بحرا الاغازيا اومعتمرا اوحاجا) فان تحت البحر نارا اوتحت النار بحرا والبحر نار فى نار وهذا على أن يكون البحر بحر الدنيا او بحر الارض وقال على وعكرمة رضى الله عنهما هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء غليظ يقال له بحر الحيوان وهو بحر مكفوف اى عن السيلان يمطر منه على الموتى ماء كالمنى بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون فى قبورهم وحمله بعض المشايخ على صورة احياء الله تعالى يعنى كما انه ينبت النبات بماء المطر فيظهر من الارض فكذا الموتى يخلقهم الله خلقا جديدا فيظهرون من الارض كالنبات ولكن هذا لاينافى أن يكون هناك ماء صورى فان الانسان من المنى خلق و بصورة ماء كالمنى سينبت ولله فى كل شئ حكمة بديعة وقيل هو بحر سماء الدنيا وهو الموج المكفوف لولاه لأحرقت الشمس الدنيا . ونزد ارباب تحقيق مراد طور نفس است كه موسى القلب بران باحق سبحانه مناجاة ميكند وكتاب مسطور ايمانست كه درق منشور قلب بقلم رحمت ازلى نوشته شده كه كتب فى قلوبهم الايمان وبيت سرعارفانست كه بنظرات تجليات سبحانى آبادانى يافته وسقف مرفوع روح رفيع القدر والدرجات الى الحضرة است كه سقف خانهٔ دلست وبحر مسجور دلى است آتش محبت تافته . وقال عبد العزيز المكى قدس سره أقسم الله بالطور وهو الجبل وهو النبى صلى الله عليه وسلم كان فى امته كالجبال فى الارض استقرت به الامة على

دينهم الى يوم القيامة كما تستقر الارض بالجبال وأقسم بالكتاب المسطور وهو الكتاب المنزل عليه المسطور فى اللوح المحفوظ فى رق منشور هو المصاحف وأقسم بالبيت المعمور وهو النبى عليه السلام كان الله بيتا بالكرامة معمورا و عندالله مسرورا مشكورا و أقسم بالسقف المرفوع و هو رأس النبى عليه السلام كان والله سقفا مرفوعا وفى الدارين مشهورا وعلى المنابر مذكورا واقسم بالبحر المسجور وهو قلب محمد عليه السلام كان والله من حب الله مملوأ فأقسم بنفس محمد عموما وبرأسه خصوصا وبقلبه ضياء ونورا وبكتابه حجة وعلى المصاحف مسطورا فأقسم الحبيب بالحبيب فلا ورآه قسم وقال شيخى وسندى روح الله روحه فى كتاب اللأئحات البرقيات له والطور اى طور الهوية الذاتية الاحدية الفردية المجردة عن الكل والحقيقة الجمعية الصمدية المطلقة عن الجميع وكتاب اى كتاب الوجود مسطور فيه حروف الشؤون الذاتية الكمالية الوجودية والامكانية وكلمات الاعيان العلمية الجلالية والجمالية الوجوبية و الامكانية وآيات الارواح والعقول المجردة القهرية و اللطيفة وسور الحقائق و الصور المثالية الحية المقربة والمبعدة فى رق اى رق النفس الرحمانى والامر الربانى منشور على ماهيات الممكنات و حقائق الكائنات مبسوط على اعيان المجردات وصور الممثلات بالفيض الاقدس والتجلى الذاتى اولا الحاصل به كليات التعينات والظهورات و بالفيض المقدس و التجلى الصافاتى و الافعالى ثانيا المتحقق به جزئيات التشخصات والتميزات والقرءآن والفرقان اللفظى الرسمى بجميع حروفه وكلماته وآياته وسوره ان هو الا ذكر وقرءآن مبين وهذا مكتوب بيد المخلوق ومسطور بخطه وذلك مكتوب بيد الخالق ومسطور بخطه فلذا كان واجب التعظيم ولازم التكريم بحيث لا يمسه الا المطهرون من الحدث مطلقا فيا شقاوة من عقل الكتاب الالهى الرسمى واقبل عليه بالتعظيم والتوقير وغفل عن الكتاب الالهى الحقيقى واهمله عن التعظيم والتوقير بل اقدم عليه بالاهانة والتحقير ويا سعادة من عقلهما ولم يغفل عن واحد منهما و لم يهمل شأنهما بل اقبل على كل منهما بالتعظيم والتكريم انقيادا للشريعة فى تكريم القرءآن والفرقان اللفظى واذعانا للحقيقة فى تحريم القرءآن والفرقان الوجودى اداءآ لحق كل مرتبة و قضاء لدين كل منزلة قائما فى كل مقام بالعدل والانصاف مجانبا فى كل حال عن الجور و الاعتساف . يقول الفقير فى ذلك الكتاب تفصيل عريض آخر لكل من الكتابين الحقيقى والمجازى واقتصرت هنا على شئ يسير مما ذكره لمناسبة المقام والمسئول من الله الجامع الانتفاع بعلمه النافع (ان عذاب ربك لواقع) اى لنازل حتما و هو جواب للقسم قال فى فتح الرحمن المراد عذاب الآخرة للكفار لا العذاب الدنيوى و اليه الاشارة فى الارشاد فى آخر السورة المتقدمة (ماله من دافع) يدفعه وهو كقوله تعالى لا مرد له من الله وبالفارسية نيست مر آن عذاب را هيچ دفع كننده بلكه بهمه حال واقع خواهد بود . وهو خبر ثان لان قال بعضهم الفرق بين الدفع و الرفع ان الدفع بالدال يستعمل قبل الوقوع والرفع بالراء يستعمل بعد الوقوع وتخصيص هذه الامور بالاقسام بها لما انها من امور عظام تنبئ عن عظم قدرة الله وكمال علمه وحكمته الدالة على احاطته بتفاصيل اعمال العباد وضبطها الشاهدة بصدق اخباره التى

من جملتها الجملة المقسم عليها وقال جبير بن مطعم قدمت المدينة لأكلم رسول الله عليه السلام فى اسارى بدر فلقيته فى صلاة الفجر يقرأ سورة الطور وصوته يخرج من المسجد فلما بلغ الى قوله ان عذاب ربك لواقع فكأنما صاع قلبى حين سمعته فكان اول مادخل فى قلبى الاسلام فأسلمت خوفا من أن ينزل العذاب وما كنت اظن أن اقوم من مقامى حتى يقع بى العذاب ومثل هذا التأثير وقع لعمر رضى الله عنه حين بلغ دار الارقم فسمع النبى عليه السلام يقرأ سورة طه فلان قلبه واسلم فالقلوب المهيئة للقبول تتأثر بأدنى شئ خصوصا اذا كان الواعظ هو القرءآن العظيم او التالى هو الرسول الكريم او وارثه المستقيم واما القلوب القاسية فلا ينجع فيها الوعظ كما لم ينجع فى قلب ابى جهل ونحوه (قال الشيخ سعدى)

آهنى را كه موريانه بخورد ٭ نتوان برداز وبصيقل زنك

باسيه دل چه سود كفتن وعظ ٭ نرود ميخ آهنين درسنك

وفى التأويلات النجمية العذاب لاهل العذاب واقع بالفقد لان اشد العذاب ذل الحجاب وكان من دعاء السرى السقطى قدس سره اللهم مهما عذبتنى بذل الحجاب والحجاب واقع فان اعظم الحجاب حجاب النفس ماله من دافع من قبل العبد بل دافع حجاب النفس هو رحمة الله تعالى كما قال تعالى الا مارحم ربى ٭ عبدالله المغاورى مردى بوداز نواحى اشبيليه دربلاد غرب دربعضى اوقات تشويش وبرا كندكى بخلق راه يافته بود زنى نزدوى آمد وكفت البته مرا باشبيليه رسان وازدست اين قوم خلاص كن اوزن را بركردن كرفت وبيرون آمد واو ازشطار بود وقوتى عظيم داشت چون بجاى خلوت رسيد واين زن بغاية جميله بود شيطان اورا بمجامعت با آن زن وسوسه داد ونفس تقاضا كرفت ٭ فكان حال المرأة حينئذ نظير الحكاية التى قال الشيخ سعدى فيها

شنيدم كوسفندى را بزركى ٭ رها نيداز دهان ودست كركى

شبانكه كارد بر حلقش بماليد ٭ روان كوسفند ازوى بناليد

كه ازچنكال كركم درر بودى ٭ چوديدم عاقبت كركم تو بودى

عبدالله باخود كفت اى نفس اين بدست من امانت است وخيانت كردن روا نمى دارم ونفس البته بر عصيان حرص مى نمود واو ترسيد كه نفس غالب شود وكارى ناشايست در وجود آيد آلت مردى خودرا درميان دوسنك بكوفت وكفت النار ولا العارى سبب رجوع اوبطريق حق اين بود ودر همان وقت روى بحج نهاد ودر عهد خود يكانه روزكار بود ٭ فقد رحمه الله تعالى رحمة خاصة حيث نجاه من يد النفس الامارة ولو وكله الى نفسه لصدر عنه ذلك القبيح وكان سببا لوقوعه فى العذاب فى الدنيا والآخرة اما فى الآخرة فظاهر واما فى الدنيا فلان التابس بسبب الشئ تلبس به وكل فعل قبيح ووصف ذميم فهو عذاب حكمى ونار معنوية والعذاب الصورى اثر ذلك فليس من خارج عن الانسان ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ ظرف لواقع مبين لكيفية الوقوع منبئ عن كمال هوله وفظاعته لالدافع لانه يوهم ان احدا يدفع عذابه فى غير ذلك اليوم والغرض ان عذاب الله لايدفع فى كل وقت والمور الاضطراب

(والتردد)

والتردد فى المجيء والذهاب والجريان السريع اى تضطرب وتجيء وتذهب وبالفارسية دراضطراب آيد آنكاه بشكافد . قيل تدور السماء كما تدور الرحى وتتكفأ بأهلها تكفأ السفينة وقيل يختلج اجزآؤها بعضها فى بعض ويموج اهلها بعضهم فى بعض ويختلطون وهم الملائكة وذلك من الخوف ﴿ وتسير الجبال سيرا ﴾ اى تزول عن وجه الارض فتصير هباء وقال بعضهم تسير الجبال كما تسير السحاب ثم تنشق اثناء السير حتى تصير آخره كالعهن المنفوش لهول ذلك اليوم ومثله وجود السالك عند تجلى الجلال بالفناء فانه لايبقى منه اثر و تأكيد الفعلين بمصدريهما للايذان بغرابتهما وخروجهما عن الحدود المعهودة اى مورا عجيبا وسيرا بديعا لايدرك كنههما ﴿ فويل يومئذ للمكذبين ﴾ الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف اى اذا وقع ذلك المور والسيرا واذا كان الامر كما ذكر فويل وشدة عذاب يوم اذيقع لهم ذلك وهو لاينافى تعذيب غير المكذبين من اهل الكبائر لان الويل الذى هو العذاب الشديد انما هو للمكذبين بالله ورسوله وبيوم الدين لالعصاة المؤمنين ﴿ الذين هم فى خوض ﴾ اى اندفاع عجيب فى الا باطيل والا كاذيب وبالفارسية درشروع كردن باقوال باطله كه استهزا بقرء آنست وتكذيب نبى عليه السلام وانكار بعث . قال فى فتح الرحمن الخوض التخبط فى الا باطيل شبه بخوض الماء وغوصه وفى حواشى الكشاف الخوض من المعانى الغالبة فانه يصلح فى الخوض فى كل شئ الا انه غلب فى الخوض فى الباطيل كالاحضار لانه عام فى كل شئ ثم غلب استعماله فى الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين وقوله الذين هم فى خوض ليس صفة قصد بها تخصيص المكذبين وتمييزهم وانما هو للذم كقولك الشيطان الرجيم ﴿ يلعبون ﴾ يلهون ويتشاغلون بكفرهم ﴿ يوم يدعون الى نار جهنم دعا ﴾ الدع الدفع الشديد واصله أن يقال للعاثر دع دع اى يدفعون اليها دفعا عنيفا شديدا بان تغل ايديهم الى اعناقهم وتجمع نواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار دفعا على وجوههم وفى اقفيتهم حتى يردوها ويوم اما بدل من يوم تمور اوظرف لقول مقدر قبل قوله تعالى ﴿ هذه النار ﴾ اى يقال لهم من قبل خزنة النار هذه النار ﴿ التى كنتم ﴾ فى الدنيا وقوله ﴿ بها ﴾ متعلق بقوله ﴿ تكذبون ﴾ اى تكذبون الوحى الناطق بها ﴿ أفسحر هذا ﴾ توبيخ وتقريع لهم حيث كانوا يسمونه سحرا وتقديم الخبر لانه محط الانكار ومدار توبيخ كأنه قيل كنتم تقولون للقرء آن الناطق بهذا سحر فهذا المصداق اى النار سحر ايضا وبالفارسية آيا سحرست اين كه مى بينيد . فالفاء سببية لاعاطفة لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فهذا الاستفهام لم يتسبب عن قولهم للوحى هذا سحر والمصداق مايصدق الشئ واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء فى الاخبار عنها يعنى ان الذى ترونه من عذاب النار حق ﴿ ام انتم لاتبصرون ﴾ اى ام انتم عمى عن المخبر عنه كما كنتم عميا عن الخبر اوام سدت ابصاركم كما سدت فى الدنيا على زعمكم حيث كنتم تقولون انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴿ اصلوها ﴾ اى ادخلوها و قاسوا حرها وشد ائدها ﴿ فاصبروا اولا تصبروا ﴾ فافعلوا ماشئتم من الصبر وعدمه فانه لاخلاص لكم منها وهذا على جهة قطع رجائهم

﴿ سواء عليكم ﴾ خبر مبتدأ محذوف دل عليه اصبروا اولا تصبروا وسواء وان كان بمعنى مستوٍ لكنه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء والمعنى سواء عليكم الامران اجزعتم ام صبرتم في عدم النفع لا يدفع العذاب ولا تخفيفه اذ لابد أن يكون الصبر حين ينفع وذلك في الدنيا لا غير فمن صبر هنا على الطاعات لم يجزع هناك اذ الصبر وان كان مرا بصلا لكن آخره حلو عسل ﴿ انما تجزون ما كنتم تعملون ﴾ تعليل الاستواء فان الجزاء على كفرهم واعمالهم القبيحة حيث كان واجب الوقوع حتما بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله كان الصبر وعدمه سواء في عدم النفع وفي التأويلات النجمية انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الخير والشر لا الذي تعملون في الآخرة من الصبر والخضوع والخشوع والتضرع والدعاء فانه لا ينفع شيء منها والحاصل أن يقال اخسأوا فيها ولا تكلمون انتهى ثم النار ناران النار الصورية لاهل الشرك الجلي ومن لحق بهم من العصاة والنار المعنوية لاهل الشرك الخفي ومن اتصل بهم من اهل الحجاب فويل لكل من الطائفتين يوم يظفر الطالب بالمطلوب ويصل المحب الى المحبوب من عذاب جهنم وعذاب العبد والقطيعة والحرمان من السعادة العظمى والرتبة العليا فليحذر العاقل من الخوض في الدنيا واللعب بها فان الغفلة عن خالق البريات توقد نيران الحسرات وفي الآية اشارة الى مرتبة الخوف كما ان الآية التي تليها اشارة الى مرتبة الرجاء فان الامن والقنوط كفر . زيرا كه امن از عاجزان بود واعتقاد عجز در الله كفرست وقنوط از نادانان بود واعتقاد لؤم در الله كفرست چراغي كه درو روغن نباشد روشنايي ندهد وچون روغن باشد وآتش نباشد ضياندهد پس خوف بر مثال آتش است ورجاء بر مثال روغن وايمان بر مثال فتيله ودل بر شكل چراغ دان چون خوف ورجا مجتمع كشت چراغي حاصل آمد كه دروي هم روغن است كه مدد بقاست هم آتش است كه مادة ضياست آنكه ايمان از ميان هردو مدد ميگيرد ازيكي ببقا وازيكي بضيا ومؤمن ببدرقة ضياراه ميرود وبمدد بقا قدم مي زند والله ولي التوفيق ﴿ ان المتقين ﴾ عن الكفر والمعاصي ﴿ في جنات ونعيم ﴾ النعيم الخفض والدعة والتنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح قال الراغب النعيم النعمة الكثيرة وتنعم تناول ما فيه النعمة وطيب العيش ونعمه تنعيما جعله في نعمة اي لين عيش وفي البحر التنعم استعمال ما فيه النعومة واللين من المأكولات والملبوسات والمعنى في جنات ونعيم اي في اية جنات واي نعيم بمعنى الكامل في الصفة على ان التنوين للتفخيم او في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين على انه للتنويع والجنة مع كونها أشرف المواضع قد يتوهم ان من يدخلها انما يدخلها ليعمل فيها ويصلحها ويحفظها لصاحبها كما هو شأن ناطور الكرم اي مصلحه وحافظه كما قال في القاموس الناطور اي بالطاء المهملة حافظ الكرم والنخل اعجمي انتهى فلما قال ونعيم افادانهم فيها متنعمون كما هو شأن المتفرج بالبستان لا كالناطور والعمال ﴿ فاكهين ﴾ ناعمين متلذذين وبالفاوسية شادمان ولذات يابندكان . وفي القاموس الفاكة صاحب الفاكهة وطيب النفس الضحوك والناعم الحسن العيش كما ان الناعمة والمنعمة الحسنة العيشة ﴿ بما آتاهم ربهم ﴾ از كرامتهاى جاودانى وفي فتح الرحمن من انعامه ورضاه عنهم وذلك ان المتنعم قد يستغرق في النعم الظاهرة وقلبه مشغول بأمر ما فلما قال

فاكهين تبين ان حالهم محض سرور و صفاء و تلذذ ولا يتناولون شيأ من النعيم الا تلذذا لالدفع الم جوع اوعطش ﴿ ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴾ الوقاية حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره والجحمة شدة تأجج النار و منه الجحيم اى جهنم لانه من اسمائها وهو عطف على آتاهم على ان ما مصدرية اى متلذذين بسبب ايتاء ربهم و وقايتهم عذاب الجحيم فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذى وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد واظهار الرب فى موقع الاضمار مضافا الى ضميرهم للتشريف والتعليل ﴿ كلوا واشربوا ﴾ اى يقال لهم من قبل خزنة الجنة دآئما كلوا واشربوا اكلا وشربا ﴿ هنيئا ﴾ فهنيئا صفة لمصدر محذوف اوطعاما وشرابا هنيئا فهو صفة مفعول به محذوف فان ترك ذكر المأكول والمشروب دلالة على تنوعهما وكثرتهما والهنيئ و المريئ صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا يعنى كوارنده لاتكدير فيه اى كان بحيث لايورث الكدر من التخم والسقم وسائر الآفات كما يكون فى الدنيا قال ابن الكمال ومنه يهنى المشتهر فى اللسان التركى باللحم المطبوخ ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ بسببه اوبمقابلته قال فى فتح الرحمن معناه ان رتب الجنة ونعيمها هى بحسب الاعمال واما نفس دخولها فهو برحمة الله وتغمده والاكل والشرب والتهنى ليس من الدخول فى شئ واعمال العباد الصالحة لاتوجب على الله التنعيم ايجابا لكنه قدجعلها امارة على من سبق فى علمه تنعيمه وعلق الثواب والعقاب بالتكسب الذى فى الاعمال. امام زاهد رحمه الله فرمود كه هرچند وعده بكردار بنده است اما اصل فضل الهيست واكرنه پيداست كه فردا مزد كردار ماچه خواهد بود

ندارد فعل من از زور بازو ٠ كه بافضل تو كردد هم ترازو
بفضل خويش كن فضل مرا يار ٠ بعدل خود بكن بافعل من كار

قال سهل جزآء الاعمال الاكل والشرب ولا يساوى اعمال العباد اكثر من ذلك واما شراب الفضل فهو قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهو شراب على رؤية المكاشفة والمشاهدة ﴿ متكئين ﴾ حال من الضمير فى كلوا و اشربوا اى معتمدين ومستندين ﴿ على سرر ﴾ جمع سرير وهوالذى يجلس عليه وهو من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة وسرير الميت تشبيه به فى الصورة وللتفاؤل بالسرور الذى يلحق الميت برجوعه الى الله وخلاصه من سجنه المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن ﴿ مصفوفة ﴾ مصطفة قدصف بعضها الى جنب بعض اومرمولة اى مزينة بالذهب والفضة والجواهر وبالفارسية برتختهاى بافته بزر ٠ والظاهر ان جمع السرر مبنى على أن يكون لكل واحد منهم سرر متعددة مصطفة معدة لزآئريهم فكل من اشتاق الى صديقه يزوره فى منزله قال الكلبى صف بعضها الى بعض طولها مائة ذراع فى السماء يتقابلون عليها فى الزيارة واذا اراد أحدهم القعود عليها تطامنت واتضعف فاذا قعد عليها ارتفعت الى اصل حالها ﴿ وزوجناهم بحور عين ﴾ واحد الحور حوراء وواحد العين عيناء وانما سمين حور الان الطرف يحار فى حسنهن وعينا لانهن الواسعات الاعين مع جمالها والباء للتعدية مع ان التزويج مما يتعدى الى

مفعولين بلا واسطة قال تعالى زوجنا كنا لما فيه من معنى الوصل والالصاق اوللسببية والمعنى صيرناهم ازواجا بسببهن فان الزوجية لاتحقق بدون انضمامهن اليهم يعنى ان التزويج حينئذ ليس على اصل معناه وهو النكاح وعقد النكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين وبالفارسية وجفت كردانيم ايشانرا برنان سفيد روى كشاده چشم . قال الراغب وقرناهم بهن ولم يجئ فى القرءآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكح انتهى قال فى فتح الرحمن وقرناهم وليس فى الجنة تزويج كالدنيا انتهى يعنى ان الجنة ليست بدار تكليف فشأن تزوج اهل الجنة بالحور بقبول بعضهم بعضا لابأن يعقد بينهم عقد النكاح قال فى الواقعات المحمودية ان لاهل الجنة بيوت ضيافة يعملون فيها الضيافة للاحباب ويتنعمون ولكن اهليهم لايظهرن لغير المحارم انتهى . يقول الفقير الظاهر ان عدم ظهورهن ليس من حيث الحرمة بل من حيث الغيرة يعنى ان اهل الرجل اشارة الى سره المكتوم فاقتضت الغيرة الالهية ان لاتظهر لغير المحارم كما ان السر لايفشى لغير الاهل والا فالحل والحرمة من توابع التكليف ولا تكليف هنالك وانما كان ذلك ونحوه من باب التلذذ ﴿ والذين آمنوا ﴾ مبتدأ خبره الحقنا بهم ﴿ واتبعتهم ذريتهم ﴾ عطف على آمنوا اى نسلهم ﴿ بايمان ﴾ متعلق بالاتباع والتنكير للتقليل اى بشئ من الايمان وتقليل الايمان ليس مبنيا على دخول الاعمال فيه بل المراد قلة ثمراته ودناءة قدره بذلك فالتقليل فيه بمعنى التحقير والمعنى واتبعتهم ذريتهم بايمان فى الجملة قاصرين عن رتبة ايمان الآباء واعتبار هذا القيد للايذان بثبوت الحكم فى الايمان الكامل اصالة لا الحاقا ﴿ الحقنا بهم ذريتهم ﴾ اى اولادهم الصغار والكبار فى الدرجة كما روى انه عليه السلام قال انه تعالى يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا دونه لتقربهم عينه اى يكمل سروره ثم تلا هذه الآية وفيها دلالة بينة على ان الولد الصغير يحكم بايمانه تبعا لاحد ابويه وتحقيقا للحوقه به فانه تعالى اذا جعلهم تابعين لآبائهم ولاحقين بهم فى احكام الآخرة فينبغى أن يكونوا تابعين لهم ولاحقين بهم فى احكام الدنيا ايضا قال فى فتح الرحمن ان المؤمنين اتبعتهم اولادهم الكبار والصغار بسبب ايمانهم فكبارهم بايمانهم بأنفسهم وصغارهم بأن اتبعوا فى الاسلام آباءهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه اذا أسلم وهو مذهب ابى حنيفة والشافعى واحمد وقال مالك يحكم باسلامه تبعا لاسلام ابيه دون امه واما اذا مات احد ابويه فى دار الاسلام فقال احمد يحكم باسلامه وهو من مفردات مذهبه خلافا للثلاثة واختلفوا فى اسلام الصبى المميز وردته فقال الثلاثة يصحان منه وقال الشافعى لايصحان وفى هدية المهديين اسلام الصبى العاقل وهو من كان فى البيع سالبا وفى الشراء جالبا صحيح استحسانا حتى لايرث من اقاربه الكفار ويصلى عليه اذا مات وارتداده ارتداد استحسانا فى قول ابى حنيفة ومحمد الا انه يجبر على احسن الوجوه ولايقتل لانه ليس من اهل العقوبة وفى الاشباه ان قيل اى مرتد لايقتل فقل من كان اسلامه تبعا وفيه شبهة واى رضيع يحكم باسلامه بلا تبعية فقل لقيط فى دار الاسلام وفى الهدية ايضا صبى

وقع من الغنيمة فى سهم رجل فى دار الحرب او بيع به فمات يصلى عليه لانه يصير مسلما حكما تبعا لمولاه بخلاف ماقبل القسمة فانه حينئذ يكون على دين ابويه وفى الفتوحات المكية الطفل المسبى فى دارالحرب اذا مات ولم يحصل منه تمييز ولاعقل يصلى عليه فانه على فطرة الاسلام وهذا اولى ممن قال لايصلى عليه لان الطفل مأخوذ من الطفل وهو ماينزل من السماء غدوة وعشية وهو اضعف من الرش والوبل فلما كان بهذا الضعف كان مرحوما والصلاة رحمة فالطفل يصلى عليه اذامات بكل وجه انتهى وان دخل الصبى فى دار الاسلام فان كان معه ابواه اواحدهما فهو على دينهما وان مات الابوان بعد ذلك فهو على ما كان كما فى الهدية وان لم يكن معه واحد منهما حين دخل الاسلام يصير مسلما تبعا للدار وللمولى ولو اسلم احد الابوين فى دارالحرب يصير الصبى مسلما باسلامه وكذا لواسلم احد الابوين فى دارالاسلام ثم سبى الصبى بعده من دارالحرب فصار فى دارالاسلام كان مسلما باسلامه ﴿ وما التناهم ﴾ وما نقصنا الآباء بهذا الالحاق والا لأ بغضوهم فى الدنيا شحا كما فى عين المعانى من ألت يألت كضرب يضرب قال فى القاموس ألته حقا يألته نقصه كآلته ايلاتا ﴿ من عملهم ﴾ من ثواب عملهم ﴿ من شئ ﴾ من الاولى متعلقة بألتناهم والثانية زائدة والمعنى مانقصناهم من عملهم شيأ بأن اعطينا بعض مثوباتهم ابناءهم فنتقص مثوبتهم ونحط درجتهم وانما رفعناهم الى درجتهم ومنزلتهم بمحض التفضل والاحسان • يعنى بلكه بفضل وكرم خود اولاد را رفعت درجه ارزانى فرمودم شيخ الاسلام حسين مروزى از استاد خود احمد بن ابى على سرخسى رحمهما الله نقل ميكند كه ايمان وعمل جز بفضل لم يزلى نيست

درفضل خدا بند دل خويش مدام • تا فضل نباشد نبود كار تمام

وسألت خديجة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدين لها ماتا فى الجاهلية فقال عليه السلام هما فى النار فكرهت فقال عليه السلام لورأيت مكانهما لابغضتهما قلت فالذى منك قال فى الجنة ان المؤمنين و اولادهم فى الجنة وان المشركين واولادهم فى النار كما فى عين المعانى وقال الامام محمد ان الامام الاعظم توقف فى اطفال المشركين والمسلمين والمختار ان اطفال المسلمين فى الجنة واما ماروى انه توفى صبى من الانصار فدعى النبى عليه السلام الى جنازته فقالت عائشة رضى الله عنها طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام اوغير ذلك اتعتقدين ماقلت والحق غير الجزم به ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا فانما نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما فى شرح المشارق لابن الملك وقال مولى رمضان فى شرح العقائد ولا يشهد بالجنة والنار لاحد بعينه بل يشهد بأن المؤمنين من اهل الجنة والكافرين من اهل النار وكذا اطفالهم تبعالهم و قيل هم فى الجنة اذلا اثم لهم وقيل هم فى الاعراف و وجهه ان عدم التيقن لعدم العلم بخاتمته و اذا مات ولد المؤمن طفلا فخاتمته الايمان لاستحالة تبعا لابيه الا أن يكون تابعا الخاتمة أبيه وهى غير معلومة انتهى واختار البعض فى اطفال المشركين كونهم خدام اهل الجنة كما فى هدية المهديين والاكثرون على انهم فى النار تبعا لآبائهم وقال آخرون انهم فى الجنة لكونهم غير مكلفين وتوقف فيه

طائفة وهو الظاهر كما فى شرح المشارق لابن الملك وبقى قول آخر وهو ان الصبيان والمجانين واهل الفترة يرسل اليهم يوم القيامة رسول من جنسهم ويدعون الى الايمان ويمتحن المؤمن بايقاع نفسه فى نار هناك فمن قبل الدعوة ولم يمتنع عن الايقاع المذكور خلص لانها ليست بنار حقيقة والادخل النار اى جهنم وقال الشيخ روزبهان البقلى فى عرآئس البيان عند الآية هذا اذا وقعت فطرة الذرية من العدم سليمة طيبة طاهرة صالحة لقبول معرفة الله ولم تتغير من تأثير صحبة الاضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهود انه وينصر انه ويمجسانه فاذا بقيت على النعت الاول ووصل اليها فيض مباشرة نور الحق ولم تتم عليها الاعمال يوصلها الله الى درجة آبائهم و امهاتهم الكبار من المؤمنين اذهناك تتم ارواحهم وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز انوار جلاله ووصاله وكذلك حال المريدين عند العارفين يبلغون الى درجات كبر آئهم وشيوخهم ما آمنوا بأحوالهم وقبلوا كلامهم كما قال رويم قدس سره من آمن بكلامنا هذا من ورآء سبعين حجابا فهو من اهلنا وقال عليه السلام من احب قوما فهو منهم وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهدآء والصالحين ولا تعجب من ذلك فانه تعالى مبلغهم الى اعلى الدرجات فاذا كانوا فى منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لايصلون اليها فى مقام الوصلة انتهى . يقول الفقير يظهر من هذا ان لحوق الابناء الصورية والمعنوية بالآباء فى درجاتهم مشروط بالايمان الشرعى و التوحيد العقلى وليس لاطفال المشركين شئ من ذلك فكيف يلتحقون بأهل الجنة مطلقا فانما يلتحق المؤمن بالمؤمن لمجانستهما واما الايمان الفطرى فلا يعتبر فى دار التكليف وكذا فى دار الجزآء والله اعلم بالاسرار ومنه نرجو الالتحاق بالاخيار ﴿كل امرئ﴾ هر مردى بالغ عاقل مكلف ﴿بما كسب﴾ بانچه كرده باشد ازخير وشر ﴿رهين﴾ در كروست روز قيامت يعنى وابستاست بپاداش كردار خود وزان رهايى ندارد ويعمل ديكرى مؤاخذه نيست وزن مكلفه نيز همين حكم دارد . كما فى تفسير الكاشفى والرهن مايوضع وثيقة للدين ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس اى شئ كان وقال ابن الشيخ ما مصدرية والفعيل بمعنى المفعول و العمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المرء من حيث انه مطالب به ونفس العبد مرهونة به فكما ان المرتهن مالم يصل اليه الدين لاينفك منه الرهن كذلك العمل الصالح مالم يصل الى الله لاتخلص نفس العبد المرهونة فالمعنى كل امرئ مرهون عند الله بالعمل الصالح الذى هو دين عليه فان عمله واداه كما هو المطلوب منه فك رقبته من الرهن والا اهلكها وفى هذا المعنى قال عليه السلام لكعب ابن عجرة رضى الله عنه لايدخل الجنة لحم نبت من السحت النار اولى به يا كعب بن عجرة الناس صنفان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها وقال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرهون فى النار والمؤمن لايكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين وفى الآية وجه آخر وهو أن يكون الرهين فعيلا بمعنى الفاعل فيكون المعنى كل امرئ بما كسب راهين اى

دآئم ثابت مقيم ان احسن ففى الجنة مؤبد اوان اساء ففى النار مخلدا لا ئن فى الدنيا دوام الأعمال بدوام الاعيان فان العرض لايبقى الا فى جوهر ولا يوجد الا فيه وفى الآخرة دوام الاعيان بدوام الاعمال فان الله يبقى اعمالهم لكونها عندالله من الباقيات الصالحات وماعندالله باق والباقى من الاعيان يبقى ببقاء عمله قال فى الارشاد وهذا المعنى انسب بالمقام فان الدوام يقتضى عدم المفارقة بين المرء وعمله ومن ضرورته أن لاينقص من ثواب الآباء شئ فالجملة تعليل لما قبلها انتهى ﴿ وامددناهم ﴾ اصل المد الجر واكثر ماجاء الامداد فى المحبوب والمد فى المكروه والامداد بالفارسية مدد كردن ومدد دادن ٠ وفى القاموس الامداد تأخير الاجل وان تنصر الاجناد بجماعة غيرك والاعطاء والاغاثة ﴿ بفاكهة ﴾ هى الثمار كلها ﴿ ولحم مما يشتهون ﴾ وان لم يصر حوا بطلبه والمعنى وزدناهم على ماكان من مبادى التنعم وقتافوقتا مما يشتهون من فنون النعماء وضروب الآلاء وذلك انه تعالى لما قال وما ألتناهم ونفى النقصان يصدق بايصال المساوى دفع هذا الاحتمال بقوله وامددناهم اى ليس عدم النقصان بالاقتصار على المساوى بل بالزيادة على ثواب اعمالهم والامداد وتنوين فاكهة للتكثير اى بفاكهة لاتنقطع كلما اكلوا ثمرة عاد مكانها مثلها وما فى مايشتهون للعموم لانواع اللحمان وفى الخبر انك لتشتهى الطير فى الجنة فيخر بين يديك مشويا وقيل يقع الطائر بين يدى الرجل فى الجنة فيأكل منه قديدا ومشويا ثم يطير الى النهر ﴿ يتنازعون فيها ﴾ نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس من كبدها والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بها عن المخاصمة والمجادلة والمراد بالتنازع هنا التعاطى والتداول على طريق التجاذب يعنى تجاذب الملاعبة لفرط السرور والمحبة وفيه نوع لذة اذ لايتصور فى الجنة التنازع بمعنى التخاصم والمعنى يتعاطون فى الجنات ويتداولون هم وجلساؤهم بكمال رغبة واشتياق كما ينبئ عنه التعبير بالتنازع وبالفارسية بايكديكر داد وستد كنند دربهشت يعنى بهم دهند وازهم ستانند ﴿ كأسا ﴾ كاسة مملو ازخمر بهشت ٠ والكأس قدح فيه شراب ولا يسمى كأسا مالم يكن فيه شراب كما لاتسمى مائدة مالم يكن عليها طعام والمعنى كأسا اى خمرا تسمية لها باسم محلها ولما كانت الكأس مؤنثة مهموزة انث الضمير فى قوله ﴿ لالغو فيها ﴾ اى فى شربها حيث لايتكلمون فى اثناء الشرب بلغوا الحديث وسقط الكلام قال ابن عطاء اى لغو يكون فى مجلس محله جنة عدن والساقى فيها الملائكة وشربهم ذكر الله وريحانهم تحية من عندالله مباركة طيبة والقوم اضياف الله قال الراغب اللغو من الكلام مالا يعتد به وهوالذى يورد لاعن روية وفكر فيجرى مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور ﴿ ولا تأثيم ﴾ ولا يفعلون مايأثم به فاعله اى ينسب الى الاثم لوفعله فى دار التكليف من الكذب والسب والفواحش كما هو ديدن المنادمين فى الدنيا وانما يتكلمون بالحكم واحاسن الكلام ويفعلون مايفعله الكرام لان عقولهم ثابتة غير زآئلة وذلك كسكارى المعرفة فى الدنيا فانهم انما يتكلمون بالمعارف والحقائق قال البقلى وصفهم الله فى شربهم لكاسات شراب وصله بالمنازعة والشوق الى مزيد القرب ثم وصف شرابهم انه يورثهم التمكين والاستقامة فى السكر لايؤول حالهم الى الشطح والعربدة وما

يتكلم به سكارى المعرفة فى الدنيا عند الخلق ولا يشابه حال أهل الحضرة حال اهل الدنيا من جميع المعانى ثم انه قد يقع الاكل والشرب فى المنام فيسرى حكمه الى الجسد لغلبة الروحانية كما قال بعض الكبار العيش مع الله هو القوت الذى من اكله لا يجوع واليه أشار عليه السلام بقوله انى لست كهيئتكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى والمراد بذلك الشبع والرى الذى يعود من ثمرة الاكل والشرب يعنى يبيت جائعا فيرى فى منامه انه يأكل فيصبح شبعانا وقد اتفق ذلك لبعضهم بحكم الارث وبقى رائحة ذلك الطعام حين استيقظ نحو ثلاثة ايام والناس يشمونها منه واما غير النبى وغير الوارث فاذا رأى انه يأكل استيقظ وهو جيعان مثل ما نام فصح قوله صلى الله عليه وسلم ان المبشرات جزؤ من اجزاء النبوة انتهى . يقول الفقير فرب شبعان فى دعواه جيعان فى نفس الامر الا ترى حال من اكل فى منامه حتى شبع ثم استيقظ وهو جائع وكذلك حال اهل التلوين فان من شرب شرابا من هذه المعرفة يقع فى الدعاوى العريضة كما شاهدناه فى بعض المعاصرين ولا يدرى ان حاله بالنسبة الى حال اهل التمكين كحال النائم فمن سكر من رائحة الخمر ليس كمن سكر من شرب نفسها فأين انت من الحقيقة فاعرف حدك ولا تتعد طورك فان التعدى من قبيل اللغو والتأثيم (قال الخجندى)

از عشق دم مزن چونكشتى شهيد عشق . دعواى اين مقام درست از شهادتست

﴿ ويطوف عليهم ﴾ الطواف المشى حول الشئ ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا اى ويدور على اهل الجنة بالكأس وقيل بالخدمة ﴿ غلمان لهم ﴾ جمع غلام وهو الطار الشارب اى مماليك مخصوصون بهم لم يضفهم بأن يقول غلمانهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم فى الدنيا فيشفق كل من خدمه احدا فى الدنيا أن يكون خادما له فى الجنة فيحزن لكونه لا يزال تابعا وافاد التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدم لم يعرفهم كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ كأنهم لؤلؤ مكنون ﴾ حال من غلمان لانهم قد وصفوا اى كأنهم فى البياض والصفاء لؤلؤ مصون فى الصدف لانه رطبا احسن واصفى اذ لم تمسه الايدى ولم يقع عليه غبار وبالفارسية كويا ايشان درصفا ولطافت مرواريد پوشيده اند در صدف كه دست كس بديشان نرسيده . او محزون لانه لا يخزن الا الثمين الغالى القيمة قيل لقتادة هذا الخادم فكيف المخدوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام ان أدنى اهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من خدامه فيجيبه الف ببابه لبيك لبيك ﴿ واقبل بعضهم على بعض ﴾ وروى مى آرند بعضى از بهشتيان بر بعض ديكر ﴿ يتساءلون ﴾ اى يسأل كل بعض منهم بعضا آخر عن احواله واعماله وما استحق به نيل ما عند الله من الكرامة وذلك تلذذا و اعترافا بالنعمة العظيمة على حسب الوصول اليها على ماهو عادة اهل المجالس يشرعون فى التحادث ايتم به استئناسهم فيكون كل بعض سائلا ومسؤلا لا انه يسأل بعض معين منهم بعضا آخر معينا ﴿ قالوا ﴾ اى المسئولون وهم كل واحد منهم فى الحقيقة ﴿ انا كنا قبل ﴾ اى قبل دخول الجنة ﴿ فى اهلنا ﴾ درميان اهل خود يعنى

بوديم دردنيا ﴿ مشفقين ﴾ ارقاء القلوب خائفين من عصيان الله تعالى معتنين بطاعته اووجلين من العاقبة قيد بقوله فى اهلنا فان كونهم بين اهليهم مظنة الا من فاذا خافوا فى تلك الحال فلأن يخافوا فى سائر الاحوال والاوقات اولى وقال سعدى المفتى ولعل الاولى أن يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف لجعل الثانى بيانا للاول ادعاء للمبالغة فى وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر انتهى . يقول الفقير الظاهر ان هذا الكلام وارد على عرف الناس فانهم يقولون شأننا بين قومنا وقبيلتنا كذا فهم كانوا فى الدنيا بين قبائلهم و عشائرهم على صفة الاشفاق و فيه تعريض بأن بعض أهلهم لم يكونوا على صفتهم و لذا صاروا محرومين ويدل على هذا ان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما فى شرح المشارق لابن الملك ﴿ فمن الله ﴾ اى أنعم ﴿ علينا ﴾ بالرحمة والتوفيق للحق . يقول الفقير الظاهر ان المن والانعام انما هو بالجنة ونعيمها كما دل عليه قوله ﴿ ووقانا عذاب السموم ﴾ اى حفظنا من عذاب النار النافذة فى المسام اى ثقب الجسد كالمنخر والفم والاذن نفوذ السموم وهى الريح الحارة التى تدخل المسام فأطاق على جهنم لنفوذ حرها فى المسام كالسموم و فى المفردات السموم الريح الحارة التى تؤثر تأثير السم و قال البقلى هذا شكر من القوم فى رؤية الحق سبحانه اى كنا مشفقين من الفراق فى الدنيا و البعد فى يوم التلاق فمن الله علينا و وقانا من ذلك العذاب المحرق المفنى هذا فى اوائل الرؤية اما اذا استقاموا فى الوصال نسوا ماكان فيهم من ذكر الاشفاق وغيره والاشفاق وصف الارواح والخوف صفة القلوب وقال الجنيد قدس سره الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب وقال بعضهم الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين و قال الواسطى قدس سره لاحظوا دعاءهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسائل قطعت المتوسلين عن حقيقة وحجبت من ادراك من لا وسيلة الا به ﴿ انا كنا من قبل ﴾ اى من قبل لقاء الله والمصير اليه يعنون فى الدنيا ﴿ ندعوه ﴾ اى نعبده اونسأله الوقاية ﴿ انه هو البر ﴾ اى المحسن ﴿ الرحيم ﴾ الكثير الرحمة الذى اذا عبد اثاب واذا سئل أجاب قال الراغب البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اى التوسع فى فعل الخير وينسب ذلك تارة الى الله تعالى نحو انه هو البر الرحيم والى العبد تارة فيقال بر العبد ربه اى توسع فى طاعته فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب فى الاعتقاد وضرب فى الاعمال الفرائض والنوافل وبر الوالدين التوسع فى الاحسان اليهما وضده العقوق قال فى شرح الاسماء من عرف انه هو البر الرحيم رجع اليه بالرغبة فى كل حقير وعظيم فكفاه ما أهمه ببره ورحمته وقد قال فى حكم ابن عطاء متى أعطاك أشهدك بره واحسانه وفضله ومتى منعك أشهدك قهره وجلاله وعظمته فهو فى كل ذلك متعرف اليك تارة بجماله واخرى بجلاله ومقبل بوجود لطفه عليك اذوجه لك مايوجب توجهك اليه ولكن انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه اذلو فهمت عنه كنت تشكره على ماواجهك منه فقد قال ابو عثمان

المغربى قدس سره الخلق كلهم مع الله فى مقام الشكر وهم يظنون انهم فى مقام الصبر وقال ابراهيم الخواص قدس سره لايصح الفقر للفقير حتى يكون فيه خصلتان احداها الثقة بالله والثانية الشكر له فيما زوى عنه من الدنيا مما ابتلى به غيره ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له فى المنع أفضل من نظره له فى العطاء وعلامة صدقه فى ذلك أن يجد للمنع من الحلاوة مالا يجد للعطاء والتقرب باسم البر تعلقا وجود محبته لاحسانه وترك التدبير معه لما توجه من اكرامه وكثرة الدعاء كما قال انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وتخلقا بالنفع لعباد الله والشفقة عليهم فان البر هو الذى لايؤذى الذر وفى التأويلات النجمية واقبل بعضهم يعنى القلب والروح على بعض يعنى النفس يتساءلون قالوا انا كنا قبل اى قبل السير والسلوك فى اهلنا اى فى عالم الانسانية مشفقين اى خائفين من سموم الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية والشهوات الدنيوية فانها مهب سموم قهر الحق فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم اى سموم قهره ولولا فضله ماتخلصنا منه بجهدنا وسعينا بل انا كنا من قبل ندعوه ونتضرع اليه بتوفيقه فى طلب النجاة وتحصيل الدرجات انه هو البر بمن يدعوه الرحيم بمن ينيب اليه ﴿ فذكر ﴾ قال ابن الشيخ لما بين الله ان فى الوجود قوما يخافون الله ويشفقون فى أهلهم والنبى عليه السلام مأمور بتذكير من يخاف الله فرع عليه قوله فذكر بالفاء (وقال الكاشفى) آورده اند كه جماعتى مقتسمان برعقبات مكه حضرت رسول را عليه السلام نزد قبائل عرب بكهانت وجنون وسحر وشعر منسوب ميساختند وآن حضرت اندوهناك ميشد آيت آمد كه فذكر اى فاثبت على ما أنت عليه من تذكير المشركين بما أنزل اليك من الآيات والذكر الحكيم ولا تكترث بما يقولون مما لاخير فيه من الاباطيل ﴿ فما انت بنعمت ربك ﴾ نعمت رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائى ويعقوب اى بسبب انعامه بصدق النبوة وزيادة العقل (وقال الكاشفى) بانعام پروردكار خود يعنى بحمد الله ونعمته اوما أنت بكاهن حال كونك منعما عليك به فهو حال لازمة من المنوى، فى كاهن لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال فتكون الباء للملابسة والعامل هو معنى النفى ويجوز أن يجعل الباء للقسم ﴿ بكاهن ﴾ كما يقولون قاتلهم الله وهو من يبتدع القول ويخبر عما سيكون فى غد من غير وحى وفى المفردات الكاهن الذى يخبر بالاخبار الماضية الخفية بضرب من الظن كالعراف الذى يخبر بالاخبار المستقبلة على نحو ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبنيتين على الظن الذى يخطئ ويصيب قال عليه السلام من أتى عرافا اوكاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل الله على محمد ويقال كهن فلان كهانة اذا تعاطى ذلك وكهن اذا تخصص بذلك وتكهن تكلف ذلك وفى القاموس كهن له كجعل ونصر وكرم كهانة بالفتح وتكهن تكهنا وتكهبنا قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرفته الكهانة بالكسر انتهى قال ابن الملك فى قوله عليه السلام من سأل عرافا لم تقبل صلاته اربعين ليلة العراف من يخبر بما اخفى عن المسروق اوالكاهن واما من سأل لهم لاستهزائهم اولتكذيبهم فلا يلحقه ماذكر فى الحديث بقرينة حديث آخر من صدق كاهنا لم تقبل منه صلاة اربعين ليلة فان قلت هذا

مخالف لقوله عليه السلام من صدق كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد قلت اللائح لى فى التوفيق أن يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه ملهم من الله اوان الجن يلقون مما يسمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا انتهى كلام ابن الملك وفى هدية المهديين من قال اعلم المسروقات يكفر ولو قال انا اخبر عن اخبار الجن يكفر ايضا لان الجن كالانس لايعلم غيبا ﴿ولا مجنون﴾ وهو من به جنون وهو زوال العقل اوفساده وفى المفردات الجنون الحائل بين النفس والعقل وفى التعريفات الجنون هو اختلال العقل بحيث يمنع جريان الافعال والاقوال على نهج العقل الا نادرا وهو عند ابى يوسف ان كان حاصلا فى اكثر السنة فمطبق وما دونه فغير مطبق وفى التأويلات النجمية يشير الى ان طبيعة الانسان متنفرة من حقيقة الدين مجبولة على حب الدنيا وزينتها وشهواتها وزخارفها والجوهر الروحانى الذى جبل على فطرة الاسلام فى الانسان مودع بالقوة كالجوهر فى المعدن فلا يستخرج الى الفعل الا بجهد جهيد وسعى تام على قانون الشريعة ومتابعة النبى عليه السلام وارشاده وبعده بارشاد ورثة علمه وهم العلماء الربانيون الراسخون فى العلم من المشايخ المسلكين وفى زمان كل واحد منهم والخلق مع دعوى اسلامهم ينكرون على سيرهم فى الاغلب ويستبعدون ترك الدنيا والعزلة والانقطاع عن الخلق والتبتل الى الله وطلب الحق الا من كتب الله فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه وهو الصدق فى الطلب وحسن الارادة المنتجة من بذر يحبهم ويحبونه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والا فمن خصوصية طبيعة الانسان أن يمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية وان كانوا يصلون ويصومون ويزعمون انهم مسلمون ولكن بالتقليد لابالتحقيق اللهم الا من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه انتهى ﴿يقول الفقير﴾ فى الآية تشريف للنبى عليه السلام جدا حيث ان الله تعالى ناب عنه فى الجواب ورد الكافرين بنفسه وهو ايضا تصريح بما علم التزاما فان الامر بالتذكير الذى هو متعلق بالوحى وان كان مقتضاء كمال العقل والصدق فى القول يقتضى ان لايكون عليه السلام كاهنا ولا مجنونا فهذا النفى بالنسبة الى ظاهر الحال فانه لايخلو من دفع الوهم وتمكين التصديق ونظيره كلمة الشهادة فان قوله لااله نفى للوجود التوهم الذى يتوهمونه والافلا شئ غير الاثبات فافهم والله المعين

سيدى كنزو هم قدرش برترست ٭ خاك پايش چرخ را تاج سرست

﴿ام يقولون﴾ بلكه مى كويند درحق تو ام المكررة فى هذه الآيات منقطعة بمعنى بل والهمزة ومعنى الهمزة فيها الانكار ونقل البغوى عن الخليل انه قال ما فى سورة الطور من ذكر ام كلها استفهام وليس بعطف يعنى ليست بمنقطعة وقال فى برهان القرءآن اعادام خمس عشرة مرة وكلها الزامات وليس للمخاطبين بها عنها جواب وفى عين المعانى ام ههنا خمسة عشر وكلها استفهام اربعة للتحقيق على التوبيخ بمعنى بل ام يقولون شاعر ام يقولون تقوله وقد قالوها وام هم قوم طاغون وام يريدون كيدا وقد فعلوها وسائرها للانكار وفى فتح الرحمن جميع ما فى هذه السورة من ذكر ام استفهام عبر عاطفة واستفهم تعالى مع علمه بهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره أجاهل

انت مع علمه بجهله ﴿ شاعر ﴾ اى هو شاعر وقد سبق معنى الشعر والشاعر فى اواخر سورة يس مفصلا قال الامام المرزوقى شارح الحماسة تأخر الشعر آه عن البلغاء لتأخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل الاسلام وبعده يحتجون بالخطابة ويعدونها اكمل اسباب الرياسة ويعدون الشعر دناءة ولان الشعر كان مكسبة وتجارة وفيه وصف اللئيم عند الطمع بصفة الكريم والكريم عند تأخر صلته بوصف اللئيم ومما يدل على شرف النثر ان الاعجاز وقع فى النثر دون النظم لان زمن النبى عليه السلام زمن الفصاحة كذا ذكره صاحب روضة الاخبار فان قلت فاذا كان الاعجاز واقعا فى النثر فكيف قالوا فى حق القرآن شعر وفى حقه عليه السلام شاعر قلت ظنوا انه عليه السلام كان يرجو الاجر على التبليغ ولذا قال تعالى قل ما اسألكم عليه من اجر فكان عليه السلام عندهم بمنزلة الشاعر حيث ان الشاعر انما يستجاب بشعره فى الاغلب المال و ايضا لما كانوا يعدون الشعر دناءة حملوا القرآن عليه ومرادهم عدم الاعتداد به فان قلت كيف كانوا يعدون الشعر دناءة وقد اشتهر افتخارهم بالقصائد حتى كانوا يعلقونها على جدار الكعبة قلت كان ذلك من كمال عنادهم اوجريا على مسلك اهل الخطابة من الاوائل فاعرف فان هذا زائد على مافصل فى سورة يس وقد لاح بالبال فى هذا المقام قال ابن الشيخ قوله ام يقولون الخ من باب الترقى الى قولهم فيه انه شاعر لان الشاعر ادخل فى الكذب من الكاهن والمجنون وقد قيل احسن الشعرا كذبه وكانوا يقولون لانعارضه فى الحال مخافة أن يغلبنا بقوة شعره وانا نصبر ونتربص موته وهلاكه كما هلك من قبله من الشعرآء وحينئذ تتفرق اصحابه وان أباه مات شابا ونحن نرجو أن يكون موته كموت أبيه وذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ نتربص به ريب المنون ﴾ التربص الانتظار والريب مايقلق النفوس اى يورث قلقا و اضطرابا لها من حوادث الدهر وتقلبات الزمان فهو بمعنى الرائب من قولهم رابه الدهر وأرابه اى اقلقه وقيل سميت ريبا لانها لا تدوم على حال كالريب وهو الشك فانه لايبقى بل هو متزلزل وفى المفردات ريب الدهر صروفه وانما قيل ريب لما يتوهم فيه من المنكر وفيه ايضا الريب ان تتوهم بالشئ امرا مافينكشف عما توهمته ولهذا قال تعالى لاريب فيه والارابة أن تتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما تتوهمه وقوله نتربص به ريب المنون سماه ريبا لامن حيث انه مشكك فى كونه بل من حيث انه يشكك فى وقت حصوله فالانسان ابدا فى ريب المنون من جهة وقته لامن جهة كونه وعلى هذا قال الشاعر

* الناس قد علموا أن لابقاء لهم * لو انهم عملوا مقدار ماعلموا *

انتهى والمنون الدهر والموت والكثير لامتنان كالمنونة والتى تزوجت لما لها فهى تمن على زوجها كالمنانة انتهى وقيل فى الآية المنون الموت و ريبه اوجائعه وهو فى الاصل فعول من منه اذا قطعه لان الدهر يقطع القوى والموت يقطع الامانى والعمر وفى المفردات قيل المنون للمنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد انتهى وريب منصوب على انه مفعول به والمعنى بل أيقولون ننتظر به نوآئب الدهر فيهلك كما هلك غيره من الشعرآء زهير والنابغة وطرفة

(وغيرهم)

وغيرهم اوينتظر اوجاع الموت كما مات ابوه شابا وذلك كما تتمنى الصبيان فى المكتب موت معلمهم ليتخلصوا من يده فويل لمن أراد هلاك معلمه فى الدين وكان محروما من تحصيل اليقين ﴿ قل تربصوا فانى معكم من المتربصين ﴾ اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكى والامر بالتربص للتهديد قال الراغب التربص انتظار الشخص سلعة كان يقصد بها غلاء اورخصا اوامرا ينتظر زواله اوحصوله انتهى وفيه عدة كريمة باهلاكهم وجاء فى التفسير ان جميعهم ماتوا قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وقع فى زماننا ان بعض الوزراء اهان بعض الاولياء فأجلاه وكان ينتظر هلاكه فهلك قبله هلاكا هائلا حيث قتل وقتل معه الوف وفى الآية اشارة الى التربص فى الامور ودعوة الخلق الى الله والتوكل على الله فيما يجرى على عباده والتسليم لاحكامه فى المقبولين والمردودين اذكل يجرى على ماقضاه الله ﴿ ام تأمرهم احلامهم ﴾ اى دع تفوههم بهذه الاقوال الزائغة المتناقضة وفيهم ماهو اقبح من ذلك وهو انهم سفهاء ليسوا من اهل التمييز والاحلام العقول قال الراغب وليس الحلم فى الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب ﴿ بهذا ﴾ اى بهذا التناقض فى المقال فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر فى الامور والمجنون مغطى عقله مختل فكره والشاعر ذوكلام موزون متسق مخيل فكيف يجتمع هؤلاء فى واحد وامر الاحلام بذلك مجاز عن ادآئها الى التناقض بعلاقة السببية كقوله اصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكنية وفى الكواشى جعلت الحلوم آمرة مجازا ولضعفها جمعت جمع القلة قال فى القاموس الحلم بالضم وبضمتين الرؤيا والجمع احلام و الحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم ومنه ام تأمرهم احلامهم وهو حليم والجمع حلماء واحلاء انتهى وكان قريش يدعون اهل الاحلام والنهى فأزرى الله بعقولهم حين لم تأمرهم معرفة الحق من الباطل وقيل لعمر وبن العاص رضى الله عنه مابال قومك لم يؤمنوا وقد وصفهم الله بالعقول فقال تلك عقول كادها الله اى لم يصحبها التوفيق وفى الخبر ان الله لما خلق العقل قال له ادبر فأدبر ثم قال له اقبل فأقبل . يعنى كفت بوى پشت بركن پشت بركرد پس كفت روى بازكن روى بازكرد . فانى لم اخلق خلقا اكرم على منك بك اعيد وبك اعطى وبك آخذ قال ابو عبدالله المغربى لما قال له ذلك تداخله العجب فعوقب من ساعته فقيل له التفت فلما التفت نظر الى ماهو احسن منه فقال من انت قال أنا الذى لانقوم الابى قال ومن أنت قال التوفيق (وفى المثنوى)

جز عنايت كى كشايد چشم را . جز محبت كى نشايد خشم را
جهد بى توفيق خود كس را مباد . در جهان والله اعلم بالرشاد

روى ان صفوان بن امية فخر على رجل فقال أنا صفوان بن امية بن خلف ابن فلان فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فأرسل اليه وغضب فلما جاء قال ثكلتك امك ماقلت فهاب عمر ان يتكلم فقال عمر ان كان لك تقوى فان لك كرما و ان كان لك عقل فان لك

اصلا وان كان لك خلق حسن فان لك مروءة والا فأنت شر من الكلب ﴿ ام هم قوم طاغون ﴾ مجاوزون الحدود فى المكابرة والعناد مع ظهور الحق لا يحومون حول الرشد و السداد ولذلك يقولون مايقولون من الاكاذيب الخارجة عن دائرة العقول والظنون قال ابن الشيخ ثم قيل لابل ذلك من طغيانهم لانه ادخل فى الذم من نقصان العقل وابلغ فى التسلية لان من طغى على الله فقد باء بغضبه ﴿ ام يقولون تقوله ﴾ هو ترق الى ماهو ابلغ فى كونه منكرا وهو أن ينسبوا اليه عليه السلام انه يختلق القرءآن من تلقاء نفسه ثم يقول انه من عند الله افتراه عليه والتقول تكلف القول ولا يستعمل الا فى الكذب والمعنى اختلق القرءآن من تلقاء نفسه وليس الأمر كما زعموا ﴿ بل لايؤمنون ﴾ البتة لان الله ختم على قلوبهم وفى الارشاد فلكفرهم وعنادهم يرمونه بهذه الا باطيل التى لايخفى على احد بطلانها كيف لاوما رسول الله الا واحد من العرب أتى بما عجز عنه كافة الامم من العرب والعجم وفى كون ذلك مبنيا على العناد اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ اى اذا كان الامر كما زعموا من انه كاهن اومجنون اوشاعر ادعى الرسالة وتقول القرءآن من عند نفسه فليأتوا بكلام مثل القرءآن فى النعوت التى استقل بها من حيث النظم ومن حيث المعنى قال فى التكملة المشهور فى القرءآن بحديث مثله بالتنوين فيكون الضمير راجعا الى القرءآن (وروى) عن الجحدرى انه قرأ بحديث مثله بالاضافة فيكون الضمير راجعا الى النبى عليه السلام ﴿ ان كانوا صادقين ﴾ فيما زعموا فان صدقهم فى ذلك يستدعى قدرتهم على الاتيان بمثله بمقتضى مشاركتهم له عليه السلام فى البشرية و العربية مع مابهم من طول الممارسة للخطب والاشعار وكثرة المزاولة لأساليب النظم والنثر والمبالغة فى حفظ الوقائع والايام ولا ريب فى ان القدرة على الشئ من موجبات الاتيان به ودواعى الامر بذلك . واعلم ان الاعجاز اما أن يتعلق بالنظم من حيث فصاحته وبلاغته اويتعلق بمعناه ولا يتعلق به من حيث مادته فان مادته الفاظ العرب والفاظه الفاظهم قال تعالى قرءآنا عربيا تنبيها على اتحاد العنصر وانه منظم من عين ماينظمون به كلامهم والقرءآن معجز من جميع الوجوه لفظا ومعنى ومتميز من خطبة البلغاء ببلوغه حد الكمال فى اثنى عشر وجها الجاز اللفظ والتشبيه الغريب والاستعارة البديعة وتلاؤم الحروف والكلمات وفواصل الآيات وتجانس الالفاظ وتعريف القصص والاحوال وتضمين الحكم والاسرار والمبالغة فى الاسماء والافعال وحسن البيان فى المقاصد والاغراض وتمهيد المصالح والاسباب والاخبار عما كان وما يكون ﴿ ام خلقوا من غير شئ ﴾ من لابتدآء الغاية اى ام احدثوا وقدروا هذا التقدير البديع و الشكل العجيب من غير محدث و مقدر وقيل ام خلقوا من اجل لاشئ من عبادة وجزآء فمن للسببية (وقال الكاشفى) آيا آفريده شده اند ايشان بى چيزى يعنى بى بدر ومادر مراد آنست كه ايشان آدمى انداز آدميان زاده شده نه جماد مانند كه تعقل خود نكنند ﴿ ام هم الخالقون ﴾ لأنفسهم فلذلك لايعبدون الله تعالى ﴿ ام خلقوا السموات والارض بل لايوقنون ﴾ اى اذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات والارض

قالوا الله وهم غيره موقنين بما قالوا والا لما اعرضوا عن عبادته تعالى والايقان بى كمان شدن ﴿ ام عندهم خزآئن ربك ﴾ جمع خزانة بالكسر وهو مكان الخزن يقال خزن المال احرزه وجعله فى الخزانة وهو على حذف المضاف اى خزآئن رزقه و رحمته حتى يرزقوا النبوة من شاؤا ويمسكوها عمن شاؤا اى اعندهم خزآئن علمه وحكمته حتى يختاروا لها من اقتضت الحكمة اختياره ﴿ ام هم المسيطرون ﴾ اى الغالبون على الامور يدبرونها كيفما شاؤا حتى يدبروا امر الربوبية وبينوا الامور على ارادتهم ومشيئتهم وفى عين المعانى اى الارباب المسلطون على الناس فيجبرونهم على ماشاؤا من السطر كأنه يخط للمسلط عليه خطا لايجاوزه وفى كشف الاسرار المسيطر المسلط القاهر الذى لايكون تحت امر احد ونهيه ويفعل مايشاء يقال تصيطر على فلان بالسين والصاد اى سلط انتهى قال فى القاموس المسيطر الرقيب الحافظ والمتسلط و السطر الصف من الشئ الكتاب والشجر وغيره والخط والكتابة ويحرك فى الكل والصطر بالصاد ويحرك السطر وتصيطر تسيطر ﴿ ام لهم سلم ﴾ منصوب الى السماء وبالفارسية آيامر ايشانراست نردبانى كه بدان با آسمان روند قال الراغب السلم مايتوصل به الى الامكنة العالية فيرجى به السلامة ثم جعل اسما لما يتوصل به الى كل شئ رفيع كالشبب قال ابن الشيخ لما ابطل من الاحتمالات العقلية جميع مايتوهم أن يبنوا عليه تكذيبهم و انكارهم لم يبق لهم الا المشاهدة و السماع منه تعالى وهو اظهر استحالة فتهكم بهم وقال بل ألهم سلم ﴿ يستمعون فيه ﴾ ضمن يستمعون معنى الصعود فاستعمل بفى وفيه متعلق بمحذوف هو حال من فاعل يستمعون اى يستمعون صاعدين فى ذلك السلم ومفعول يستمعون محذوف اى الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ماهو كائن من الامور التى يتقولون فيها رجما بالغيب ويعاقون بها اطماعهم الفارغة وفى كشف الاسرار فيه اى عليه كقوله فى جذوع النخل اى عليها ﴿ فليأت ﴾ پس بيايد كه ميارد ء فالباء الآتى للتعدية وهو امر تعجيز ﴿ مستمعهم ﴾ شنوندهٔ ايشان كه بر آسمان رفتند وپيغام غيب شنيدند ﴿ بسلطان مبين ﴾ بحجة واضحة تصدق استماعه وبالفارسية حجتى روشن كه كواه باشد برصدق استماع وى ﴿ ام له البنات ولكم البنون ﴾ هذا انكار عليهم حيث جعلوا لله مايكرهون اوتسفيه لهم وتركيك لعقولهم وايذان بأن من هذا رأيه لايكاد يعد من العقلاء فضلا عن الترقى بروحه الى عالم الملكوت والتطلع على الاسرار الغيبية وذلك ان من جعل خالقه ادون حالا منه بأن جعل له مالا يرضى لنفسه كما قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فانه لم يستبعد منه امثال تلك المقالات الحمقاء والالتفات الى الخطاب لتشديد مافى ام المنقطعة من الانكار والتوبيخ ﴿ ام تسألهم اجرا ﴾ رجوع الى خطابه عليه السلام واعراض عنهم اى بل أتسألهم اجرا على تبليغ الرسالة تاتاوان زده شدند ﴿ فهم ﴾ لاجل ذلك ﴿ من مغرم ﴾ من التزام غرامة فادحة فالمغرم مصدر ميمى بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفى الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ماليس عليه وفى الفتح الرحمن المغرم مايلزم ادآؤه وفى المفردات الغرم

ماينوب الانسان من ماله من ضرر بغير جناية منه وكذا المغرم والغريم يقال لمن له الدين ولمن عليه الدين انتهى ﴿ مثقلون ﴾ محملون الثقل وبالفارسية كران بارشوند فلذلك لايتبعونك يعنى لاعذر لهم اصلا والدين لايباع بالدنيا

زبان ميكند مرد تفسيردان ٭ كه علم وادب ميفروشد بنان

فالاجر على الله تعالى كما قال ان اجرى الا على الله وقد سبق تحقيقه فى مواضع متعددة ﴿ ام عندهم الغيب ﴾ اى اللوح المحفوظ المثبت فيه الغيوب ﴿ فهم يكتبون ﴾ منه حتى يتكلموا فى ذلك بنفى اواثبات (وقال الكاشفى) پس ايشان مى نويسند ازان كه خبر بيغمبر عليه السلام از امر قيامت وبعث باطلست يا كتابت كنند كه موت توكى خواهد بود ﴿ ام يريدون كيدا ﴾ اى لايكتفون بهذه المقالات الفاسدة ويريدن مع ذلك أن يكيدوا بك كيدا واساءة وهو كيدهم برسول الله عليه السلام فى دار الندوة ومكرهم بالقتل والحبس والاخراج فان الكيد هو الامر الذى يسوء من نزل به ، وان كان فى نفسه حسنا اوقبيحا فالاستفهام فى المعطوف للتقرير وفى المعطوف عليه للانكار وقال بعضهم الكيد ضرب من الاحتيال وفى التعريفات الكيد ارادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة اعمال الخلق وقال سعدى المفتى الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة فان قيل فليكن نزول الطور فى تلك الليلة قلنا قدثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما انه نزل بعدها بمكة تبارك الملك و غيرها من السور ﴿ فالذين كفروا هم المكيدون ﴾ القصر اضافى اى هم الذين يحيق بهم كيدهم اويعود عليهم وباله لامن أرادوا أن يكيدوه فانه المظفر الغالب عليهم قولا وفعلا حجة وسيفا اوهم المغلوبون فى الكيد من كايدته فكدته والمراد ما أصابهم يوم بدر من القتل يعنى عند انتهاء سنين عدتها عدة كلة ام وهى خمس عشرة فان غزوة بدر كانت فى الثانية من الهجرة وهى الخامسة عشرة من النبوة ﴿ ام لهم اله غير الله ﴾ يعينهم ويحرسهم من عذابه ﴿ سبحان الله ﴾ نزهه تعالى ﴿ عما يشركون ﴾ اى عن شراكهم فما مصدرية اوعن شركة ما يشركونه فما موصول والمضاف مقدر وكذا العائد

بر ذيل عزتش ننشيند غبار شرك ٭ باوحدتش كسى دم شركت چه سان زند
هركاه افكنند بوصفش خيال را ٭ دست كمالش آتش غيرت دران زند

﴿ وان يروا كسفا ﴾ اى قطعة ﴿ من السماء ساقطا ﴾ عليهم لتعذيبهم وفى عين المعانى قطعة من العذاب اومن السماء اوجانبا منها من الكسف وهو التغطية كالكسوف و فى القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشئ والجمع كسف وكسف وفى المختار وقيل الكسف والكسفة واحد ﴿ يقولوا ﴾ من فرط طغيانهم وعنادهم ﴿ سحاب مركوم ﴾ غليظا اومتراكب اى هم فى طغيان بحيث لواسقطناه عليهم حسبما قالوا اوتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا لقالوا هذا سحاب تراكم اى التقى بعضها على بعض يمطرنا ولم يصدقوا انه كسف ساقط للعذاب وفى التأويلات النجمية يعنى انهم وان يروا كل آية لايؤمنوا بها كما قال تعالى ولوفتحنا عليهم بابا

من السماء حتى شاهدوا بالعين لقالوا انما سكرت ابصارنا وليس هذا عيانا و مشاهدة ﴿ فذرهم ﴾ پس دست بدار از ايشان يعنى حرب مكن با ايشان كه هنوز بقتال مأمور نيستى ومكافات ايشان بگذار ﴿ حتى يلاقوا ﴾ يعاينوا وبالفارسية تا وقتى كه ببينند معاينه ﴿ يومهم ﴾ مفعول به لاظرف ﴿ الذى فيه يصعقون ﴾ اى يهلكون و بالفارسية هلاك كرده شوند وهو على البناء للمفعول من صعقته الصاعقة اومن اصعقته امانته واهلكته قال فى المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض اى مات وهو يوم يصيبهم الصعقة بالقتل يوم بدر لا النفخة الاولى كما قيل اذ لا يصعق بها الا من كان حيا حينئذ قال ابن الشيخ المقصود من الجواب عن الاقتراح المذكور بيان انهم مغلوبون بالحجة مبهوتون وان طعنهم ذلك ليس الا للعناد والمكابرة حتى لو اجبناهم فى جميع مقترحاتهم لم يظهر منهم الا مابيتنى على العناد والمكابرة فلذلك رتب عليه قوله فذرهم بالفاء ﴿ يوم لايغنى عنهم كيدهم شيأ ﴾ اى شيأ من الاغناء فى رد العذاب وبالفارسية روزى كه نفع نكند وبار ندارد از ايشان مكر ايشان چيزى را از عذاب . وهو بدل من يومهم ﴿ ولاهم ينصرون ﴾ من جهة الغير فى رفع العذاب عنهم ﴿ وان للذين ظلموا ﴾ اى وان لهؤلاء الظالمة اى جهل واصحابه ﴿ عذابا ﴾ آخر ﴿ دون ذلك ﴾ غير مالاقوه من القتل اى قبله وهو القحط الذى اصابهم سبع سنين كما مر فى سورة الدخان او ورآءه وهو عذاب القبر وما بعده من فنون عذاب الآخرة ﴿ ولكن اكثرهم لايعلمون ﴾ ان الامر كما ذكر لفرط جهلهم وغفلتهم اولا يعلمون شيأ اصلا وفيه اشارة الى ان منهم من يعلم ذلك وانما يصر على الكفر عنادا فالعالم الغير العامل والجاهل سوآء فعلى العاقل أن يحصل علوم الآخرة ويعمل بها قال بعض الكبار العلم علمان علم تحتاج منه مثل ماتحتاج من القوت فينبغى الاقتصاد و الاقتصار على قدر الحاجة منه وهو علم الاحكام الشرعية فلا ينبغى النظر فيه الا بقدر ماتمس الحاجة اليه فى الوقت فان تعلق تلك العلوم انما هو بالاحوال الواقعة فى الدنيا لاغير وعلم ليس له حد يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيامة اذ العلم بمواطنها يؤدى العالم بها الى الاستعداد لكل موطن مما يليق به لان الحق تعالى نفسه هو المطالب فى ذلك اليوم بارتفاع الوسائط وهو يوم الفصل فينبغى للانسان العاقل أن يكون على بصيرة من امره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره فى المواطن التى يعلم انه يطلب منه الجواب فيها فلهذا ألحقنا علم مواطن القيامة بالعلم بالله انتهى وفى الآية اثبات عذاب القبر فان الله تعالى يحيى العبد المكلف فى قبره ويرد الحياة اليه ويجعله من العقل فى مثل الوصف الذى عاش عليه ليعقل مايسأل عنه وما يجيب به ويفهم ما أتاه من ربه وما أعد له من كرامة وهو ان ولقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما اخبر عليه السلام بفتنة الميت فى قبره وسؤال منكر ونكير وهما الملكان يارسول الله أيرجع الى عقلى قال نعم قال اذا اكفيكهما والله الذى سألانى لاسألنهما واقول لهما انا ربى الله فمن ربكما انتما وانكرت الملحدة ومن تذهب من الاسلاميين بمذهب الفلاسفة عذاب القبر وانه ليس له حقيقة وقد رؤى ابو جهل

فى جانب مصرعه فى بدر انه خرج من الارض وفى عنقه سلسلة من نار يمسك اطرافها اسود وهو يطلب الماء حتى ادخله الاسود فى الارض بجذب شديد واختلاف احوال العصاة فى عذاب القبر بحسب اختلاف معاصيهم واكثر عذاب القبر فى البول فلا بد من التنزه عنه وسمع البهائم عذاب القبر وانما لم يسمع من يعقل من الجن والانس وكان عليه السلام يدعو ويقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ويحيى المؤمن من اهوال القبر وفتنته وعذابه خمسة اشياء الاول الرباط فى سبيل الله ولو يوما وليلة . والثانى الشهادة بان يقتل فى سبيل الله . والثالث سورة الملك فان من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان . والرابع الموت مبطونا فانه لا يعذب فى قبره والمراد بالمبطون صاحب الاسهال والاستطلاق . والخامس الوقت ففى الحديث من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقى فتنة القبر نسأل الله سبحانه أن يعصمنا من الزلل ويحفظنا من الخلل ويجعلنا فى القبر والقيامة من الآمنين ويبشرنا عند الموت برحمة منه وفضل مبين بجاه النبى الامين والانبياء المرسلين والملائكة المقربين ﴿ واصبر لحكم ربك ﴾ بامهالهم الى يومهم الموعود وابقائك فيما بينهم مع مقاساة الاحزان والشدائد ولا تكن فى ضيق مما يمكرون . يقول الفقير امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالصبر لحكمه لا لأذى الكفار وجفائهم تسهيلا للامر عليه لان فى الصبر لحكمه حلاوة ليست فى الصبر للاذى والجفاء وان كان الصبر له صبرا للحكم فاعرف ﴿ فانك بأعيننا ﴾ اى فى حفظنا وحمايتنا بحيث نراقبك ونكلأك وجمع العين لجمع الضمير والايذان بغاية الاعتناء فى الحفظ وبكثرة اسبابه اظهارا للتفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير كما قال ولتصنع على عينى وفى التأويلات النجمية اى لاحكم لك فى الازل فانه لا يتغير حكمنا الازلى ان صبرت وان لم تصبر ولكن ان صبرت على قضائى فقد جزيت ثواب الصابرين بغير حساب فانك بأعيننا نعينك على الصبر لاحكامنا الازلية كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وفى عرائس البيان للبقلى ذكر قوله ربك بالغيبة لانه فى مقام تفرقة العبودية والرسالة تقتضى حالة المشقة ولذلك امره بالصبر ولما ثقل عليه الحال نقله من الغيبة الى المشاهدة بقوله فانك بأعيننا اى نحفظك من الاعوجاج والتغير فى جريان احكامنا عليك حتى تصير مستقيما بنا لنا فينا ونحن نراك بجميع عيون الصفات والذات بنعت المحبة والعشق ننظر بها اليك شوقا اليك وحراسة لك نحرسك بها حتى لا يغيرك غيرها من الحدثان عنا ونرفع بها عنك طوارق قهرنا فانك فى مواضع عيون محبتنا وأنت فى اكناف لطفنا انظر كيف ذكر الاعين وليس فى الوجوه اشرف من العيون ومن احتصن بالله كان فى حفظه ومن كان فى حفظه كان فى مشاهدته ومن كان فى مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش معه عيش الربانيين قال بعضهم كنا مع ابراهيم بن ادهم قدس سره فأتاه الناس يا أبا اسحق ان الاسد وقف على طريقنا فأتى ابراهيم الى الاسد وقال له يا أبا الحارث ان كنت امرت فينا بشئ فامض لما أمرت به وان لم تؤمر بشئ فتنح عن طريقنا فأدبر الاسد وهو يهمهم والهمهمة

ترديد الصوت فى الصدر فقال ابراهيم وما على احدكم اذا اصبح وأمسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التى لاتنام واحفظنا بركنك الذى لايرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وأنت ثقتنا ورجاؤنا وقال الخواص قدس سره كنت فى طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بى هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك. يقول الفقير يحتمل ان يكون هذا الحفظ الخواصى بسبب بعض الادعية وكان يلازمه وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاث مرات وقرأ ثلاث آيات آخر سورة الحشر هو الله الذى لااله الا هو الى آخر السورة حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحرسونه وكذلك اذا قرأها حين يمسى وكل الله به سبعين الف ملك يحرسونه ويحتمل أن يكون ذلك بسبب ان الخواص من احباب الله والحبيب يحرس حبيبه كما روى انه ينزل على قبر النبى عليه السلام كل صباح سبعون الف ملك ويضربون اجنحتهم عليه ويحفظونه الى المساء ثم ينزل سبعون الفا غيرهم فيفعلون به الى الصباح كما يفعل الاولون وهكذا الى يوم القيامة ﴿ وسبح ﴾ اى نزهه تعالى عما لايليق به حال كونك ملتبسا ﴿ بحمد ربك ﴾ على نعمائه الفائتة للحصر ﴿ حين تقوم ﴾ من اى مقام قمت قال سعيد ابن جبير وعطاء اى قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك اى سبح الله ملتبسا بحمده فان كان ذلك المجلس خيرا ازددت احسانا و ان كان غير ذلك كان كفارة له وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه وهو بالغين المعجمة والطاء المهملة الكلام الردئ القبيح و اختلاط اصوات الكلام حتى لايفهم فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لااله الا أنت استغفرك واتوب اليك كان كفارة لما بينهما وفى فتح القريب فقد غفرله يعنى من الصغائر مالم تتعلق بحق آدمى كالغيبة وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك اللهم و بحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولااله غيرك وقال الكلبى هو ذكر الله باللسان حين يقوم من الفراش الى أن يدخل فى الصلاة لما روى عن عاصم ابن حميد انه قال سألت عائشة رضى الله عنها بأى شئ يفتتح رسول الله عليه السلام قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وسبح وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفرلى واهدنى وارزقنى وعافنى ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة ﴿ ومن الليل فسبحه ﴾ افراد بعض الليل بالتسبيح والصلاة لان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء كما يلوح به تقديمه على الفعل . يقول الفقير ولان الليل زمان المعراج و الصلاة هو المعراج المعنوى فمن أراد أن يلتحق برسول الله عليه السلام فى معراجه فليصل بالليل والناس نيام اى فى جوفه حين غفلة الناس ولشرف ذلك الوقت كان معراجه عليه السلام فيه لاقرب الصباح لان فى قربه قد يستيقظ بعض النفوس للحاجات وان كان السحر الا على عماله خواص كثيرة ﴿ وادبار النجوم ﴾ بكسر الهمزة مصدر ادبر والنجوم جمع نجم وهو الكوكب الطالع يقال نجم نجوما ونجما اى طلع والمعنى ووقت ادبارها من آخر الليل اى غيبتها بضوء الصباح

وقيل التسبيح من الليل صلاة العشاءين و ادبار النجوم صلاة الفجر وفى الآية دليل على ان تأخير صلاة الفجر أفضل لانه امر بركعتى الفجر بعدما ادبر النجوم وانما ادبر النجوم بعد مايسفر قاله ابو الليث فى تفسيره وقال اكثر المفسرين ادبار النجوم يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر و ذلك حين تدبر النجوم بضوء الصبح وفى الحديث ركعتا الفجر اى سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وفيه بيان عظم ثوابهما . يقول الفقير فى قولهم وذلك حين الخ نظر لان السنة فى سنة الفجر انه يأتى بها فى اول الوقت لان الاحاديث ترجحة فالتأخير الى قرب الفرض مرجوح واول وقتها هو وقت الشافعى وليس للنجوم ادبار اذ ذاك وانما ذلك عند الاسفار جدا وقال سهل قدس سره صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها ولا تغفل صباحا ولا مساء عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك فى كل الاقاوت وفى التأويلات النجمية قوله وسبح الخ يشير الى مداومته على الذكر وملازمته له بالليل والنهار انتهى وقد سبق بيانه فى آخر سورة ق قال بعض الكبار من سوء أدب المريد أن يقول لشيخه اجعلنى فى بالك فان فى ذلك استخداما للشيخ وتهمة له وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له اسألك مرافقتك فى الجنة حيث قال للسائل اعنى على نفسك بكثرة السجود فحوله الى غير ماقصد من الراحة فعلم الرياضة واجب تقديمه على الفتح فى طريق السالكين لا المجذوبين والله عليم حكيم انتهى وفى الحديث من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل . يقول الفقير كان التهجد فرضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يؤخر الوتر الى آخر الليل اما لما ذكر من شهود الملائكة فى ذلك الوقت واما لان الوتر صلاها عليه السلام اول ليلة المعراج بعد المنام فناسب فصلها عن العشاء وتأخيرها وفى ختم هذه السورة بالنجوم وافتتاح السورة الآتية بالنجم ايضا من حسن الانتهاء والابتداء ومن الاسرار مالا يخفى على اهل التحقيق

تمت سورة الطور بعون الله الغفور فى اواخر رجب الفرد من سنة اربع عشرة ومائة والف

سورة النجم مكية وآيها احدى اوثنتان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والنجم ﴾ سورة النجم اول سورة اعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهر بقرآنها فى الحرم و المشركون يستمعون نزلت فى شهر رمضان من السنة الخامسة من النبوة ولما بلغ عليه السلام السجدة سجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانس غير ابى لهب فى رواية فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال يكفينى هذا فى رواية كان ذلك الوليد بن المغيرة فانه رفع ترابا الى جبهته فسجد عليه لانه كان شيخا كبيرا لايقدر على السجود وفى رواية وصحت امية بن خلف وقد يقال لامانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم فعل ذلك عجزا وممن فعل ذلك تكبرا ابو لهب ولا يخالف ذلك مانقل عن